شبكة الطريق إلى الله
طريقك نحو معرفة الله
Way2allah.com

اسم المادة: ٠٨ ثمرات العبودية

من سلسلة: الوحي وبناء الإيمان

لفضيلة الشيخ: أحمد جلال



إنتاج فريق التفريغ بشبكة الطريق إلى الله

اسم المادة: ٠٨ ثمرات العبودية
من سلسلة: الوحي وبناء الإيمان
لفضيلة الشيخ: أحمد جلال
رابط المادة: https://way2allah.com/khotab-item-214346.htm

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين.

أما بعد؛

اللهم لك الحمد كله، ولك الشكر كله، وإليك يُرجع الأمر كله علانيته وسره، فأهلٌ أنت أن تُحمد، وأهلٌ أنت أن تُعبد، وأنت على كل شيء قدير.

اللهم لك الحمد حتى ترضى، ولك الحمد إذا رضيت، ولك الحمد بعد الرضا.

اتكلمت معكم في الدرس اللي فات حوالين: كيف أصَّلَ الوحي لتوحيد الألوهية.

وهو إفراد الله –سبحانه وتعالى– بالعبادة، فعبادتي لا تكون منصرفة إلا لله –سبحانه وتعالى–، لا أتقرب بهذه العبادة لا لملك مقرب ولا لنبي مرسل ولا لولي من أولياء الله –سبحانه وتعالى–، إنما العبادة تكون موجهة لله –سبحانه وتعالى–.

عرفنا معنى توحيد الألوهية في اللغة ومعنى توحيد الألوهية في الاصطلاح.

وحابب قبل ما أتكلم على قضية العبادة وأهمية العبادة وشروط العبادة وأركان العبادة.

أتكلم على إن الإنسان منا بالفعل لو حقق توحيد الألوهية واستقرت معاني العبودية في قلبه، ثم بعد ذلك توجه بقلبه وكيانه إلى ربه –عز وجل– فكان عبدًا لله –سبحانه وتعالى–، فإن الله –عز وجل– يُثمر له ثمرات عظيمة بإقامته العبودية لله –سبحانه وتعالى–.

قبل أن تكون العبودية شرف لك أنت بتجني من ورائها ثمرات عظيمة جدًا.

يمكن أول ثمرة وأهم ثمرة وأعظم ثمرة من ثمرات عبودية العبد لربه –سبحانه وتعالى–.

الأمر الأول: كفاية الله –سبحانه وتعالى– له:

أن يكفيك الله –سبحانه وتعالى– ما أهمك وما أغمك، أن يساعدك الله –سبحانه وتعالى– في كل خير تريد أن تحصله، وأن يدفع الله –عز وجل– عنك كل شر أنت تخاف منه، إن ربنا –سبحانه وتعالى– يتولاك ويدفع عنك، يدفع عنك المكروه، يدفع عنك الضر، يدفع عنك الأذى، يدفع عنك الشر. فالله –سبحانه وتعالى– قال: "أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ" الزمر: ٣٦.

يوم ما هيحقق الإنسان منا هذا المعنى أن يكون عبدًا لله –سبحانه وتعالى–، فإن الذي سيتولى أمره هو الإله الواحد الأحد –سبحانه وتعالى–.

الأمر الثاني: عصمة الله –عز وجل– لك من الشياطين:

كلما كنت عبدًا لله –عز وجل– كما أمر، تتقرب إلى الله –عز وجل– بعبادةٍ بإخلاص، وتكون هذه العبادة على وفق هدي النبي –صلى الله عليه وسلم–، وتبذل طاقتك ووسعك في تنفيذ هذه العبادة كما أمرك الله –سبحانه وتعالى–، كلما حماك الله –عز وجل– من كيد الشياطين، وكلما صرف الله –عز وجل– عنك الشياطين وعصمك من كيدها ومن شرها ومن وسوستها ومن تزيينها.

قال الله –سبحانه وتعالى– حكاية عن الشيطان: "قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ * إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ" ص٨٢:٨٣، فتكلم الشيطان هنا على أن الإنسان إذا أدى العبادة بإخلاص موافقةً لهدي النبي –صلى الله عليه وسلم– فإنه لا طاقة للشيطان على هذا العبد.

عشان كده دايمًا بقول كل ما كان العبد أكثر قيامًا لليل، أكثر تلاوةً للقرآن، أكثر دعوةً إلى الله، أكثر حضورًا للصلوات، أكثر مداومةً على الأذكار كلما ابتعد عنه الشيطان.

قال الله –سبحانه وتعالى–: "إِنَّ عِبَادِي" نفس المعنى "إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ" الحجر:٤٢، ياريت نكون واخدين بالنا من مثل هذه المعاني؛ كلما كان الإنسان منا أكثر عبودية لربه –سبحانه

وتعالى- كلما كان هذا الإنســـان في عصـــمة الله –ســـبحانه وتعالى-، يحميه الله –سبحانه وتعالى- من كيد الشيطان.

أرجو إن احنا ننتبه مع بعض وناخد بالنا من المعاني دي لأن المعاني دي ذُكرت في كتاب الله –سبحانه وتعالى-، العصمة مش هتكون من الشيطان وحسب، ولكن هناك عصمة أخرى ودي ثالث ثمرة من ثمرات العبودية لله –سبحانه وتعالى-.

الأمر الثالث: أن يعصم الله –عز وجل- من أعدى عدو لك، وأعدى عدو لك هي هذه النفس التي بين جنبيك، ده العدو الحقيقي لكل إنسان، حتى إن علماء التربية والتزكية اتفقت كلمتهم على أنها أعدى عدو للإنسان هي هذه النفس التي بين جنبيه، هذه النفس الأمارة بالسوء. وكلما أكثر عبودية لله –سبحانه وتعالى- كلما كان هذا العبد مُحاطاً بعصمة الله –عز وجل- من هذه النفس.

ياريت ناخد بالنا من معاني العبودية اللي ربنا ذكرها في القرآن، علشان يبقى عندنا سعة أفق في مسألة توحيد الألوهية.

قال الله –سبحانه وتعالى– في شأن يوسف –عليه الصلاة والسلام–: "كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ" يوسف:٢٤، حميناه من كيد نفسه، حميناه من كيد الشيطان، حميناه من الزلل والوقوع في المعصية.

لماذا يا رب؟ هل لأنه نبي؟ هل لأنه من نسل الأنبياء؟ الإجابة: لأ. ولكن الإجابة كانت في قول الله –عز وجل– "كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاء –ليه؟– إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ" يوسف:٢٤، لاحظوا دايماً ازاي ربنا –سبحانه وتعالى– بيتكلم على العبادة والإخلاص فيها؟ إن العبادة تكون خالصة لوجه الله. لا يُتقرب بعبادة من العبادات لأحد أيا كان هذا الأحد، "إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ" سبحان الله!

والثمرة الرابعة: البشرى العاجلة لعباد الله –سبحانه وتعالى–: هذا العبد الصالح، هذا العبد المؤمن، هذا العبد اللي تقرب إلى الله –عز وجل– بأنواع العبادات القولية والقلبية والمتعلقة بالجوارح، الفعلية والتركية، كلما كنت عبدًا لله –سبحانه وتعالى–، أنت ترى الآن إلها تتقرب إليه بعبادتك لا تصرفها لأحد، كلما كان الله –سبحانه وتعالى– يلقنك هذه

البشرى ويذكرك بهذه البشرى على ألسنة الملائكة أو بشرى من الله – عز وجل– لك:

قال الله –سبحانه وتعالى–: "وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَىٰ ۚ فَبَشِّرْ عِبَادِ * الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ " الزمر١٧:١٨، مرة ربنا يقول لنا "إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ"، "إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ"، وهنا ربنا –سبحانه وتعالى– يقول: "فَبَشِّرْ عِبَادِ * الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ". "أَحْسَنَهُ" ها هنا هو الذي كان موافقًا لهدي النبي محمد –صلى الله عليه وسلم–.

أين تكون هذه البشرى؟

قال أهل العلم: إنما تكون هذه البشرى عند الموت، كما قال الله – سبحانه وتعالى–: "إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا –رَبُّنَا اللَّهُ توحيد الألوهية، ثُمَّ اسْتَقَامُوا أي على الأمر– تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ" فصلت:٣٠.

بشرى أيضا تكون يوم القيامة عندما تتلقاهم الملائكة: "وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَٰذَا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ" الأنبياء:١٠٣.

وعلى الصراط: "يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِم بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ" الحديد: ١٢.

هي بشرى من الله –عز وجل– لكل عبد أخلص العبودية لله –سبحانه وتعالى–.

والثمرة الخامسة: وعد الله –سبحانه وتعالى– بالتمكين ووراثة الأرض لكل من كان عبدًا خالصًا لله –سبحانه وتعالى–.

قال ربنا –تعالى–: "وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ –مين؟– الصَّالِحُونَ" الأنبياء: ١٠٥، هم دول اللي أهل للتمكين، مش تمكين بمعنى إن الأمة تكون قوية ده معنى من المعاني، ولكن:

– من أراد التمكن في الطاعة عليه بالعبودية لله –عز وجل–.

– من أراد إن ربنا –سبحانه وتعالى– يرفع ذكره في العالمين عليه بالعبودية.

– من أراد أن يقذف الله –عز وجل– في قلوب الخلق حبه عليه بالعبودية.

- من أراد أن تكون كلمته، درسه، خطبته تسمع بين الناس وتُؤثر في الناس.

- من أراد أن يُمَكِّن الله له في دعوته، يُمكن الله له في عمله يُمكن الله -عز وجل- له في حياته، عليه بالعبودية لله -سبحانه وتعالى-.

والثمرة السادسة: هي استجابة الدعاء.

أكثر الناس ربنا بيستجيب لهم دعاء هم أكثر الناس عبودية لله -عز وجل-.

قال -تعالى-: "وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ" البقرة:١٨٦، إذا حققت العبودية استجاب الله -عز وجل- لك دعائك.

والثمرة السابعة: إذهاب الله -عز وجل- الهم والحزن والخوف.

الهم والحزن والخوف في الدنيا، والهم والحزن والخوف في الآخرة، والهم والحزن والخوف في البرزخ، لا خوف عليه لا هو يحزن أبدًا، عند موته سعيد، في قبره سعيد، وقف بين يدي الله -عز وجل- سعيد، لا يصاب بهم ولا غم.

قال الله -عز وجل-: "يَا عِبَادِ" شوف الخطاب لمن حققوا العبودية، "يَا عِبَادِ" ونسبهم إليه تشريفا لهم، "يَا عِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا أَنتُمْ تَحْزَنُونَ" الزخرف:٦٨، شفتوا كل هذه المعاني اللي ربنا -سبحانه وتعالى- بيتكلم عنها؟ قد إيه ربنا -سبحانه وتعالى- يعطي لهؤلاء العباد مكانة خاصة.

الثمرة الثامنة: وعدهم الله -عز وجل- بالمغفرة

"نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ" الحجر:٤٩

من حقق العبودية لله: حافظ على صلاته، حافظ على ورده من القرآن، حافظ على صيام النوافل، حافظ على أوراده من الأذكار، حافظ على صلة الأرحام، حافظ على بر الوالدين، حافظ على مزيد من الدعاء، والدعوة إلى الله -عز وجل-، أقام العبودية لله -عز وجل- في الأرض، فهذا الذي يعامله الله -عز وجل- بقوله: "أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ". "نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ"

والثمرة التاسعة: وراثة الجنة:

وهي لا تكون إلا لمن حقق العبودية لله -عز وجل-، لاحظوا معي ماذا قال الله -عز وجل-؟

"تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَن كَانَ تَقِيًّا" مريم:٦٣، "مِنْ عِبَادِنَا" اللي حققوا العبودية لله -سبحانه وتعالى-.

الثمرة العاشرة: وهي الفلاح في الدنيا والآخرة.

قال الله -عز وجل-: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ" الحج:٧٧.

إذًا توحيد الألوهية بيتكلم دايمًا على العبودية لله -سبحانه وتعالى-.

هذه العبودية أو هذه العبادة

إيه مقصود العبادة؟ يعني إيه عبادة؟

العبادة باختصار: اسم جامع لكل ما يحبه الله -عز وجل- ويرضاه من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة.

فذكر الله عبادة، الذكر بالقلب عبادة، الصلاة عبادة، الصيام عبادة، الإحسان للأب عبادة، صلة الأرحام عبادة، الإحسان للجار عبادة، إماطة الأذى عن الطريق عبادة.

كل هذه عبادات الله –عز وجل– يحبها ويرضاها، والله يحب منك أن يراك دائمًا تسعى لتطبيق هذه العبادة.

وهنا سؤال هل يا ترى هذه العبادة لها أركان حتى تكون مقبولة عند الله؟ أيوه

العبادة مبناها على ثلاثة أركان أساسية لابد أن تكون موجودة:

١– الخوف.

٢– الرجاء.

٣– المحبة.

أن تعبد الله –عز وجل– ويكون الدافع لك الخوف منه –سبحانه وتعالى–.

أن يكون الدافع محبة الله –سبحانه وتعالى–.

أن يكون الدافع الرجاء فيما عند الله –عز وجل–.

قال ربي –تبارك وتعالى–: "إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا" الأنبياء: ٩٠.

قال –تعالى–: "أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ" الزمر: ٩، آدي الخوف وآدي الرجاء.

قال –تعالى–: "وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ" الإسراء: ٥٧، آدي الرجاء وآدي الخوف.

قال ربنا –تبارك وتعالى–: "تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا" السجدة: ١٦، آدي الخوف وآدي الرجاء.

قال النبي –صلى الله عليه وسلم–: "ثَلَاثٌ مَن كُنَّ فيه وجَدَ حَلَاوَةَ الإيمَانِ: أنْ يَكونَ اللَّهُ ورَسولُهُ أحَبَّ إلَيْهِ ممَّا سِوَاهُمَا"[١].

آدي الآيات اللي ربنا بيتكلم فيها على العبادة ويلفت أنظارنا أن العبادة دي لابد أن يتوفر فيها الخوف، ويتوفر فيها الرجاء، ويتوفر فيها الحب.

قال شيخ الإسلام –رحمة الله عليه–: "اعلم أن محركات القلوب إلى عبودية رب العباد ثلاثة: المحبة، والخوف، والرجاء، وأقواها المحبة".

[١] صحيح البخاري

إذًا يجيلنا في الامتحان: العبادة أركانها ركنين؟ غلط، ثلاثة.

العبادة لها ركن واحد؟ غلط، هي ثلاثة: الخوف والرجاء والمحبة.

يجي لنا في الامتحان: أقوى أركان العبادة: الخوف؟ غلط، أقوى أركان العبادة حب الله –عز وجل–.

وسؤال آخر هل يا ترى هذه العبادة علشان أكون فعلًا محقق لتوحيد الألوهية بعبادتي لربي –عز وجل– هل هناك شروط معينة؟ أيوه.

ربنا –سبحانه وتعالى– لما تكلم على توحيد الألوهية تكلم أيضا عن شروط العبادة، فذكر:

شروط العبادة

الشرط الأول هو: إفراد الله –عز وجل– بها.

ما بنطوفش حوالين قبر ميت لأن هذه عبادة مصروفة إليه، ما بنذبحش عند قبر الميت لأن هذه عبادة مصروفة إليه، أبدًا أبدًا لا ندعو ميت لأن هذه عبادة مصروفة إليه.

أما حال العبد الذي حقق التوحيد طوافه لله، صدقته لله، نذره لله، عبوديته لله.

قال الله: "فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ الدِّينَ" الزمر: ٢.

قال الله: "أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ" الزمر: ٣.

قال الله: "قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ الدِّينَ" الزمر: ١١.

قال الله: "وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ" البينة: ٥.

قد إيه ربنا من خلال الوحي بيوضح لنا آدي العبادة الصحيحة المقبولة أن يكون العبد مخلصًا لله –سبحانه–.

طيب اللي هيصلي رياءً؟

نقول له ده أنت وقعت في صورة من صور الشرك الأصغر، لأنك صرفت العبادة من الله إلى غير الله –سبحانه وتعالى–.

قال النبي –صلى الله عليه وسلم–: "يا أيها الناسُ! إياكم وشِركَ السرائرِ قالوا: يا رسولَ اللهِ! وما شرك السرائرِ؟ قال: يقومُ الرجلُ فيصلي فيُزيّنُ صلاتَه لما يرى من نَظَرِ الناسِ إليه، فذلك شِركُ السَّرائرِ"[٢].بيصلي

[٢] صحيح الترغيب

علشان الناس تقول عليه تقي تقول عليه ورِع، نسأل الله السلامة من هذا.

وأما الشرط الثاني فأن تكون هذه العبادة على وفق هدي رسول الله –صلى الله عليه وسلم–، تكون العبادة دي على وفق المنهج اللي النبي –صلى الله عليه وسلم– رسمه لنا.

قال النبي –صلى الله عليه وسلم–: "مَن عَمِلَ عَمَلًا ليسَ عليه أمْرُنا فَهو رَدٌّ"[٣]. اللي هيعمل عمل ليس عليه أمر الإسلام فهو رد.

وقال: "مَن أَحْدَثَ في أَمْرِنَا هذا ما ليسَ منه فَهو رَدٌّ"[٤].

وقال الله –عز وجل–: "لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحسَنُ عَمَلًا" الملك:٢، قال الفضيل بن عياض: "أحسن عملا" أخلصه وأصوبه، فإن العمل لا يُقبل إلا إذا كان خالصًا لوجه الله –عز وجل– موافقًا لهدي النبي –صلى الله عليه وسلم–".

والشرط الثالث: صدق العزيمة.

---

[٣] صحيح مسلم

[٤] صحيح مسلم

أنا نويت إن أنا أصلي ركعتين لله –عز وجل– على وفق هدي النبي –صلى الله عليه وسلم– وفضلت قاعد ما قمتش طبقت العمل؛ هذه عبادة غير مقبولة.

فالله –عز وجل– يقول: "فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ" محمد: ٢١.

وطبعا هو قعد باختياره، مش قاعد غصب عنه. لأن الإنسان إذا نوى عملًا مخلصًا لله موافقًا لهدي رسول الله، وحيل بينه وبين هذا العمل فالله يعطيه أجره. ولكن احنا بنتكلم في صدق العزيمة على من عنده القدرة على أداء العمل ولم يقم به.

السؤال هل هناك مخالفات يقع الناس فيها في مسألة توحيد الألوهية؟

نعم المخالفات كثيرة جدًا منها:

١– أن يطيع الإنسان ربه ولكن يطلب بهذه العبادة كلام الناس وثناء الناس.

قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "ألَا أُخبركم بما هو أخوفُ عليكم عندي من المسيحِ الدجالِ قال قلنا بلى فقال الشركُ الخفيُّ أن يقومَ الرجلُ يُصلي فيُزيّنُ صلاتَه لما يرى من نظرِ رجلٍ"[٥].

هل في مخالفات تانية؟ أيوه

٢- صرف العبادة لغير الله، من يتوجه لقبر ميت فيسأله ويدعوه من دون الله -سبحانه وتعالى-. يا وليي فلان (يقصد به ميتاً) اشفِ لي ولدي هذا -والعياذ بالله- من الأخطاء الكبيرة التي يقع فيها الناس، لأن الدعاء عبادة لا تُصرف إلا لله، الاستغاثة لله لا تُصرف إلا لله.

بعض الناس يصرفون عبادتهم لغير الله، كمن يذبح عند القبور، أو كمن يطوف بالقبور ونحو ذلك. وكل هذا مما نهى عنه النبي -صلى الله عليه وسلم- وبين أن هذا من المخالفات التي يقع فيها الإنسان.

آخر جزئية معانا النهاردة كيف نحقق العبودية لله -سبحانه وتعالى-؟

نحقق العبودية لله -سبحانه وتعالى- بأصول مهمة:

[٥] صحيح ابن ماجه

الأصل الأول: طلب العون من الله –سبحانه وتعالى–.

اطلب من ربنا –عز وجل– إنه يعينك على إقامة العبودية لله –سبحانه وتعالى–، علَّم النبي –صلى الله عليه وسلم– معاذ بن جبل هذا الدعاء: يا مُعَاذُ قُلْ: "اللهمَّ أَعِنِّي على ذكرِكَ وشُكْرِكَ وحُسْنِ عِبادَتِكَ"[٦]، فاطلب أولًا العون من الله –عز وجل–.

الأمر الثاني: الاصطبار.

قال الله –عز وجل–: "فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ" مريم: ٦٥، اصبر على هذه العبادة، اعرف إنك ممكن تقوم مرة وتنام مرة، تقوم مرة وتكسل مرة، اصبر، اصبر على نفسك ومرة والثانية والثالثة والرابعة، الله –عز وجل– يعينك على حسن العبادة.

الأمر الثالث من المُعينات على العبادة، من المعينات على إقامة العبودية لله –عز وجل–: معرفة الله –عز وجل–.

[٦] صحيح البخاري

إنك تعرف ربنا، اسمع عن ربنا كتير، اسمع عن أسماء الله الحسنى، اسمع عن صفات الله -عز وجل-. لما تسمع اسم الله المُنعم والشيخ بيشرح لك يعني إيه مُنعم وكيف هذه النعم التي لا تُعد ولا تُحصى، قلبك يتعلق بهذا المنعم، فتقوم فتعبد هذا الإله -سبحانه وتعالى-.

كذلك أيضا لما تسمع عن اسم الله الستير وكيف أنه يراك على معصية ويسترك، فيتعلق قلبك بهذا الإله فيسهل عليك عبادته.

الأمر الرابع: مُصاحبة العُبّاد.

إنك تصاحب أهل العبادة، تصاحب الناس اللي ما شاء الله حريصين على العبادة، حريصين على الأوراد، حريصين على الأذكار، حريصين على العبودية لله -عز وجل-، فصحبة هؤلاء يقويك على أن تقوم بالعبادة لله -سبحانه وتعالى-.

لذا قال الله -سبحانه وتعالى- دائما بصيغة الجمع: "قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ" المؤمنون: ١، كانوا مع بعض.

"وَعِبَادُ الرَّحْمَٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا" الفرقان: ٦٣، كانوا مع بعض.

"اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ" الفاتحة٦:٧، جمع، كانوا مع بعض.

لو الإنسان منا صاحب هؤلاء العُبَّاد أقام العبودية لله –سبحانه وتعالى– . وكلما كان الإنسان أكثر ارتباطاً بهؤلاء كلما كان الإنسان حريص على العبودية لله –عز وجل–.

طيب آخر حاجة معانا.

هل هناك علامات تدل على أني عبد صادق مخلص لوجه الله –سبحانه وتعالى–؟

أيوه، فيه علامات نختم بهم درسنا دلالة بالفعل إن أنت بفضل الله ماشي في طريق العبودية بصورة صحيحة:

١– ستجد نفسك تقدم محبة الله –عز وجل– على كل محبة.

٢– هتلاقي عندك نوع من أنواع تعظيم الشعائر لله –سبحانه وتعالى– ، معظم جدًا لشعائر الله –سبحانه وتعالى–.

٣– هتجد عندك نوع من أنواع تعظيم حرمات الله –عز وجل–.

٤– حريص جدًا على أداء العبادة في أحسن صورها.

٥- وحريص جدًا عن البعد عن المعصية بكل صورها وبكل مقدماتها أنت بتبعد عنها.

وساعتها تستشعر بالفعل إنك أصبحت عبد لله -سبحانه وتعالى- أفردت الله -عز وجل- بالعبادة، حققت العبادة بشروطها بأركانها، عرفت معاني العبادة.

وده كله يلخص لنا معنى توحيد الألوهية وهو إفراد الله -سبحانه وتعالى- بالعبادة.

وأختم معكم بهذه الكلمة:

من أراد السعادة الأبدية فليلزم عتبة العبودية لله -سبحانه تعالى-.

هذا وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.